بسم الله الرحمن الرحيم

اشتراك المسلم فى انتخابات تنعقد على أساس الكفر حرام

(مترجمة)

يجب على المسلم أن يعلم الحكم الشرعى لكل عمل يقوم به قبل القيام به. فلذا أردنا أن نبين للمسلمين أحكاما شرعية عن انتخاب رئيس الجمهورية فى طاجيكستان.

والحقيقة أن الانتخابات مباحة شرعاً لكونها تدخل فى جملة الأساليب والوسائل. لقد روى ابن الهشام فى «السيرة النبوية» أن النبى ﷺ طلب من الأنصار فى بيعة العقبة الثانية أن يختاروا من بينهم وكلاء فقال ﷺ: «أخرجوا إلى منكم إثنى عشر نقيبا ليكونوا على قومهم بما فيهم».

إلا أنَّ المرشحين فى الانتخابات المنعقدة فى طاجيكستان قد قدموا برامجهم إلى الناس ووعدوا بأنهم يتصرفون على أساس الديموقراطية عندما ينتخبون لرئاسة الجمهورية. إن الديموقراطية انبثقت عن عقيدة «فصل الدين عن الحياة» وأنشأها فى أوروبا الناسُ أنفسهم، ليتخلصوا من ظلم الحكام وليقضوا على تحكمهم باسم الدين. والأمر الأساس فيها أن التحليل والتحريم يعود للبشر وليس لخالق البشر، وكذلك تحلل الأفراد من الالتزام بأحكام الشرع تحت مسمى الحريات، وبناء على ذلك فإن مصدر هذا النظام هم أناس ولا علاقة له بالدين مطلقا. فالديموقراطية إذن نظام كفر ويحرَّم على المسلم التصرف على أساس ديموقراطى. قال تعالى: **﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾** [الحشر:٧].

وأما الأمور والواجبات التى يقوم بها رئيس الجمهورية فهى عبارة عن الحكم على أساس دستور وقوانين، وهذا الدستور والقوانين موضوعة من قبل البشر. فمن ثم يعدُّ الحاكم الذى يطبقها ظالما نظرا الى الشريعة، لأنه يحكم بغير دين الله. قال تعالى: **﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ﴾** [المائدة:٤٥].

فلا يجوز للمسلم أن يرشِّح نفسه للرئاسة، على أساس الحكم بغير ما أنزل الله، كما لا يجوز الاشتراك في المعركة الإنتخابية الرئاسية على هذا الأساس. إذ انه عندما يصوِّت فى جانب أحد المرشحين، يعلن بعمله هذا رضاه إلى أن يُحْكم المسلمون ببرامج ذلك المرشَّح وبدستور الكفر وقوانينه البتى بنيت على أسس ديموقراطية تجعل قرار الحلال والحرام للناس وليس لرب الناس.

أيها المسلمون فى طاجيكستان!

نحن – حزب التحرير فى طاجيكستان – ندعوكم إلى عدم الاشترك فى الانتخابات. ولا يجوز لكم كذلك أن تكتفوا بعدم الاشترك فيها، بل من واجبكم أن تدعوا إخوانكم المسلمين إلى عدم الاشترك فيها وتنهوهم عن هذا المنكر. لأن نبينا ﷺ قال: **«وَالَّذى نَفْسى بِيَدِه لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَتَنْهونَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوْشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقابًا مِنْ عِنْدِه ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَكُمْ»**. (رواه الترمذى).

أيها المسلمون!

لقد آن لكم أن تطيحوا بالحكام الذين يحكمون عليكم بدستور وقوانين مبنية على الكفر، وتحرِّروا بلادنا من براثن الكفار المستعمرين. ولا يتأتى ذلك إلا بإقامة دولة الخلافة الراشدة التى وعدها الله سبحانه وتعالى، وانتخاب خليفة مسلم يحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فاسعوا جادين إذن لإقامة دولة تُمكِّن من انتخاب الخليفة. إذ ان الله تعالى يقول: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً﴾** [النور:٥٥].

حزب التحرير **١٣ شوال ١٤٢٧هـ**

طاجيكستان **٤ تشرين الثانى ٢٠٠٦م**